

لعم ولجدا ما وقع العلم بقدر العمل الصحيح وقوله ومعقول الناس من التعلم بالغ في الشر وهو
 باب العلم بالكلية ومعهم فلان العلم يكون وجهين احدهما انهم سئلوا العلم بخديتهم
 والاشتهار في الظلم فلا يتفكرون للتعليم الثاني انهم يكتفون بظن العباد ويزول حرمهم في
 ازرارهم التي لا يلامنها فيصيروا كثر اشغالهم في تحصيل امورهم فلا يتفكرون بطلب العلم
 وهذا قد غلب على زماننا عليه كلبه ما ناله ولا اية والحجور **قال** الامام رضي الله
 عنه وبهذا الاستسار قال العجب من يقطع الفناء ويصلي الي بيته يجرى اناء التيه كيف لا يقطع
 نفسه وهو اهول لصل الي قلبه يجرى اناء ربه عن رجل **قال** الشارح رضي الله عنه ومعنى هذا
 الكلام ان الاعمال القلبية اجوع واسرع في التقرب الي الله تعالى وينبعثها عنه من الكرامات واقابل
 للرجحان فضلا عن الحسنات فاذا هان على العبد مفاويع الاله والولد والنقاء واللال وانعاب
 الجسد وطول السفر ومفاويعها شدا الضم حتى يصل الي بيته المير والانا لا ينما ونا الى حبه
 المولود في الطاعة في السدد ويات مجاهدته نفسه بترك الشهوات وتخل مشقة العباد
 العبادات التي ورع قلبه الغفلات فيلزم الذكر والدعوات وسر اقبسه واشغله عن سائر
 المحتويات اخف عليه كانه واقرب لتيسار المطبوعات والاطلاع على عجايب قلبه وسائر
 المحتويات وكال غير ذلك مما لا يحصى من الصفا والتعلقه بسائر المتخلفات ويعد
 الاعتناء بالعباد من بركة العمل ليس لغير الامر العظيم مع ان العبد يحفل في ابره ذنبا وتبالمسفات
 فيها فيقول مقاصد منها اعطى حاد كراهة في ايمان الحارة ولم يامر ورحمه الله بان يترك الخراج
 مع شرفه في العبادات وانما خصه على ما يمكنه ببله الي هداية والاعراض عن الشهوات
 وهو مقيم في هداية على احسن الحالات **قال** الامام رضي الله عنه اذ اراد الله المريد يستزيد
 من الدنيا فذلك من علالها **قال** الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان الزيادة
 من الدنيا لا تحلوا من وجهين ما ان يكون مكتسب ونقوب واما ان يكون موراثة او هبة بالهدى
 وادان سالكا مشغولا باحرازه لا يشغول بالكدح والطلب في دنياه وادان من الاهل
 المعروضين عن الدنيا واتته بعد تسيب صر صر في جهات الخير من غير ضررها ولا سلب
قال الامام رضي الله عنه وسبيل عزله في النظر الي الدنيا بعين التقص والاعتراض
 عنها تعزرا ونظرا **قال** الشارح رضي الله عنه وهذا صحيح فان الاعراض عن الدنيا
 تعزرا ونظرا وهذا في الخلال فان كان له امر من الدنيا فحولا من ضررها فهو الورع
 وان كان قلبه الرغيب فيها ونزاهها لنفسه عما يصرفها لها فهو الزهد وهذا هو
 انظر الى ريس واما هذا لعارضا للعرض والامر على وجهه وكاله وكرد كره له وانما جانه
 ودام ذلك حتى لم يبق على يقينهم ان شغلوا بغيره وكرهوا كل ما شغلهم عنه من هدم
 في من هذا الوجه خوفا من ان يشغلهم عما فيه من ذكر فلو لم يرم وقرها منه بل راد بعضهم لم



يلتفت الي الاخر التي هي جزا الاعمال الصالحة فوفت شغله بربه بل شغل بعضهم به ورويه جاله
 وكاله عن ذلك انفسهم ونهوا فانهم في حد الزهد انه اعراض عن اشتغال الله مطلقا
قال الامام رضي الله عنه ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزرقاني الذي من اول جدي من ائمة
 مصر سمعت جده الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت ابا عبد الله
 الزرقاني رحمه الله يقول سمعت جده العترة يقول سمعت ابا عبد الله رضي الله عنه هذا فيه
 تنبيه على كماله وكثرة معارضة وانفعال المرشد بروسه فضلا عن صحبته وكان له الاقطار
 من الشام والعراق وانما اذا اتوا الي مصر مع انها كثيرة الارياق والرخا في الاسعار وفيه يتوزن
 بان جيبهم اليها لكثرة الارياق اذ ارغوا اليها من اصدوا هذا الرخا الذي لا هلبه لذلك يورد
 الاصناف به فلما مات قال الضحائي نقلت جده العترة اني دخلت بصراي بعد من يقصده
 جنتهم بان جيبهم للمدنيا وشيواتها ودلالة لانفراد الزرقاني حاله في معنى رماه **قال**
 الامام رحمه الله وقال الزرقاني من يصحبه التقى في فقره الكمال المحض **قال** الشارح
 رضي الله عنه ودلالة ان ثمراتها هو المصالح ليس اصغر اراحتي بالحق لهم لا خدحوا العترة
 من اي جهنم كان وانما كان فقره من الدنيا اختيارا وزهدا او اضعاف الخلال والذليل
 لهم ان يخذوا ما لا يند لهم منه الا انما في عيبتهم وادامه في فقره ولا خدرتها
 باخذوا ولا احرار المحض كما جرى على المسنة بعضهم ان لا يتفقوا ولا يكتبه في هداية
 ودلالة لشدة اعراضه عن الدنيا وقله رغبته فيها واعراضه عن عيالها وما لا يملكه به شرف
 اختلا في حوائله ولا من عاخر اذ انما اختلاف ما ظن من اجل قولهم على ما خد ما لم يركب
 حبه كان ولا يبا لانه فقير ويما يقول بعضهم لو كانت الدنيا وتمامها عسقا كان فرط من
 حلالا وهذا صحيح لو كانت وتعود باسه ان يكون بل لا تزال الشريعة تايده وحلالا والامر
 معروف الي يوم القيامة وما يقوله تعالى انما نحن نوليا للذين آمنوا بما كانوا فنون ويقوله على
 الله عليه وسلم لا تزال اطلانه من اخني على الخطا فقولوا لجدد **قال** الامام رضي الله
 سمعت الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت جدي ابي عبد الله يقول
 سمعت الرضا يقول يقول في تيه تجاسر ابي بقدر رغبته عن دنياه قال وحدث على الطريق
 استقبلني انسان جدي صفاي شره من ما فاجت ذموا على ان لا يفسه **قال**
 الشارح رضي الله عنه وهذا يدل على حال مجاهدته ومراقبته لاحواله في قلبه وجوارحه
 ودلالة انه لما هاهنا منه المد فباي مشتقة شدة بده من العطر فلما وقى على الطريق
 لقي بعض الاجناد والقائس على اجناد فله الخط والاموال واخذها من رجل حبه
 قال سناه الشربة وشربها وجد في قلبه شدة ذلك صبره عن شربها ثم على الشخص معزوه
 اولاه انه لا يفتنا ولا ما هذا سبيل فكلما ذكر ذلك نام بسبب ذلك ورام والله اهه

كان

Copyrighted material